

## (٢١) خطبة له ﷺ في الترغيب

### في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر

عن عائشة رضي عنها قالت : دخل على النبي ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء<sup>(١)</sup> فتوضأ ، وما كلم أحداً ، فلصقت بالحجارة أستمع ما يقول ، فقع على المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وقال :

« يا أيها الناس .. إن الله يقول لكم : مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا أُجِيبَ لَكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ ، وَتَسْتَنْصِرُونِي<sup>(٣)</sup> فَلَا أَنْصِرْكُمْ ».. فما زاد عليهنَّ حتى نزل .

(رواه ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، كلاهما من رواية عاصم ابن عمر بن عثمان ، عن عروة ، عنهما ) .

في هذه الخطبة الجامعة - كما قرأنا - يأمر النبي ﷺ أصحابه مذكراً بإيهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومحذراً إيهم في الوقت نفسه من عدم تنفيذ ذلك :

وذلك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما الأساس في تفضيلنا نحن المؤمنين المنتسبين إلى هذه الأمة المحمدية ، كما تشير الآية الكريمة التي يقول الله تبارك وتعالى فيها :

(١) يعني أنها رأت علامات الاهتمام في وجهه .

(٢) أى : فلا أحقق لكم ما تدعونني إليه .

(٣) أى : قبل أن تطلبوا مني النصر على الأعداء .

﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (١)

وإذا لم تتميز بهاتين الصفتين العظيمتين فإننا سنكون كهؤلاء الذين تشير إليهم الآية الكريمة التي يقول الله تعالى فيها :

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَّهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فِعْلِهِ لِبَشَرٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (٢)

وفي الحديث الشريف ما يشير إلى أهمية هذا :

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

« مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلْكَوَا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوَا ، وَنَجَّوَا جَمِيعًا » .

(رواه البخاري)

(١) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٢) سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩ .

فلنلاحظ - إن شاء الله تعالى - كل هذا حتى نكون من المؤمنين  
الأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وحتى لا نكون كهؤلاء الذين  
لُعِنُوا على لسان داود وعيسى بن مريم .

مع ملاحظة<sup>(١)</sup> : أن القائم في حدود الله تعالى ، معناه : المنكر لها  
والقائم في دفعها وإزالتها . والمراد بالحدود : ما نهى الله عنه .  
واستهموا ، أى : اقترعوا .

ومع ملاحظة : أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حقوق  
الطريق :

فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

« إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ » . فقالوا : يا رسول الله . . ما لنا من  
مجالسنا بَدُّت تحدث فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » . قالوا : وما حَقُّ  
الطريق يا رسول الله ؟ . . قال :

« غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَدْيِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ،  
وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

(متفق عليه)

\*\*\*

---

(١) كما جاء في «رياض الصالحين» .